شرح قصيدة أقبل الصبح للشاعر : أبي القاسم الشابي

WWW.KweduFiles.Com

التعريف بالشاعر :

هو أبو القاسم بن الشيخ محمد الشابي ، ولد بقرية الشابية بجنوبي تونس سنة ١٩٠٩م ، نشأ في أسرة علمية صالحة كانت لها الأثر الكبير في تربيته ، درس علومه الأولى في المدارس التقليدية وحفظ القرآن الكريم وهو ابن التاسعة ، التحق ١٩٢٠م بجامع الزيتونة ثم بكلية الحقوق التونسية وتخرج عام ١٩٣٠م ، انكب على دراسة الأدب المهجري وكتب التراث الشعرية مما يسر لقلمه أن يكتب في شتي الموضوعات الأدبية في الصحف والمجلات التونسية وترك لنا تراثاً ضخما من الشعر في مدة وجيزة ، جمعت في ديوان " أغاني الحياة "

نشر بعد وفاته ، وكذلك كتابا نقديا بعنوان " الخيال الشعري عند العرب " مات وعمره ٢٥ عاماً ١٩٣٤م بعد صراع مع الحياة والمرض .

اتسم شعره بالصدق ، وتدفق العاطفة ، والقوة ، كما عرف بثورته على الاستعمار والظلم حينما كان المغرب العربي تحت وطأة الاحتلال الفرنسي .

# مناسبة القصيدة :

يعبر الشاعر في هذا النص عن هيامه بحب الطبيعة فقد سحرته الطبيعة حينما حل بمنطقة " عين الدراهم " مستشفيا فجاشت شاعريته أمام فتنة الغابات والأشجار وما ينبض فيها من حياة شأنه شأن الرومانسيين فخلص إلى نفسه ليبث لها شكواه من أعباء حياة المدينة وصخبها .

## المقطع الأول من القصيدة بعنوان ( سكون الحياة في الليل )

أقبلَ الصُّبحُ يُغنّي للحياةِ الناعســـــــةْ

والرُّبا تحلُم في ظِلِّ الغصون المائســـةْ

والصّبا تُرقصُ أوراقَ الزهورِ اليابسةْ

وتهادى النور في تلك الفجاج الدَّامسة

WWW.KweduFiles.Com

أ/ عبير حسبي

الثروة اللغوية

الناعسة : النائمة ومضادها ( المتيقظة ) . أقبل: أتى ومضادها ( أدبر ) .

يغني : يشدو . الرّبا : جمع ( ربوة ورابية) وهي ما علا من الأرض .

المائسة : المتمايلة التي تتحرك يمينا ويسارا ومضادها (الساكنة ) .

الصِّبا : رياح خفيفة تأتي وقت الصباح . اليابسة : الجافة مضادها ( الناضرة ) .

تهادى : ظهر متباطئاً . الفجاج : مفردها فج وهو الطريق الواسع بين الجبلين .

الدامسة : المظلمة ومضادها ( المنارة أو المضاءة )

الشرح

عندما يقبل الصباح على الوجود تعلو الحياة مظاهر الفتنة والبهجة والأمل فنرى الصباح آتياً يترنم بأعذب الألحان موقظا الحياة النائمة وكذلك الربا التي كانت نائمة مستغرقةً في أحلامها الجميلة تحت الغصون المتمايلة في حركة رقيقة ، ورياح الصبا الرقيقة تراقص مداعبة أوراق الأزهار الجافة وقد أخذ النور يخطو متبختراً في الأرجاء المظلمة ..

( مواطن الجمال )

١- الأسلوب في الأسطر السابقة خبري يدل على الأمل والإشراق والتفاؤل بالحياة .
٢- ( أقبل الصبح يغني ) استعارة مكنية شبه الصبح بالإنسان الذي يغني وحذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه ( يغني ) للدلالة على الفرح الذي يعم الحياة ، وسر جمالها التشخيص والتجسيم .
٣- ( الحياة الناعسة ) استعارة مكنية شبه الحياة بالإنسان الناعس وحذف المشبه به ودل عليه بشيء من لوازمه ( الناعسة ) للدلالة على هدوء وسكون الحياة وقت الليل .
٤- ( الربا تحلم ) ) استعارة مكنية شبه الربا بالإنسان المستغرق في الأحلام وحذف المشبه به ودل عليه بشيء من لوازمه ( تحلم ) للدلالة على الهدوء واعتدال الجو .
٥- ( الصبا ترقص أوراق الزهور اليابسة ) ) استعارة مكنية شبه الرياح بالإنسان الذي يراقص أوراق الزهور وحذف المشبه به ودل عليه بشيء من لوازمه ( ترقص ) وقد اختار الشاعر الأوراق اليابسة كي تتفاعل مع رياح الصبا وتتأثر به حيث يتضح مدى تغلغل الحياة في الطبيعة وتفاعل كل عناصرها في ندائها حتى تلك الأوراق الجافة التي تبخر رحيق الحياة منها كما أن الأوراق الخفيفة تستجيب لحركة الريح الهادئة الحنونة .
٦- ( تهادى النور ) ) استعارة مكنية شبه النور بالإنسان الذي يسير متباطئاً في الأرجاء المظلمة وحذف المشبه به ودل عليه بشيء من لوازمه ( نهادى ) .
٧- أكثر الشاعر من الوصف في المقطع السابق حيث :

وصف الحياة بالناعسة دلالة على السكون والهدوء ، ووصف الربا بالحالمة دلالة على الاسترخاء الناتج عن هدوء وسكون الليل ، ووصف الغصون بالمائسة دلالة على تجاوبها مع الطبيعة ، ووصف الأوراق باليابسة دلالة على تفاعل الموات مع الطبيعة أيضا ، ووصف الفجاج بالدامسة دلالة على شدة الظلام ..

www.KweduFiles.Com

## المقطع الثاني بعنوان ( الحياة تبدأ مع تنفس الصّباح )

أقبلَ الصُّبحُ جميلا يملأ الأفقَ بهـــاه

فتمطى الزَّهر والطيرُ وأمواجُ المياهْ

قد أفاقَ العالمُ الحيُّ وغنى للحيـــاةْ

فأفيقي يا خرافي ، وهلُمّي يا شِيـــاه

الثروة اللغوية

بهاه : جماله . الأفق : آخر ما تراه العين جمع آفاق .

تمطى : تحرك حركة المستيقظ في الصباح بالامتداد والاستطالة .

أفاق : صحا من غفوته وتنبه . افيقي : تنبهي . هلمي : اسم فعل أمر بمعنى تعالي

.الخراف : مفردها خروف وهي المجموعة من الضأن .

WWW.KweduFiles.Com

شياه : مفردها شاه وهي مجموعة من الضأن والماعز .

الشرح :

إن الحياة تبدأ مع تنفس الصباح الجميل الذي يزين الأرجاء جمالا فتتحرك الزهور متيقظة وكذلك تبدأ في الظهور

على صفحة السماء وتبدأ حركة المياه لتأثرها برياح الصبا ، فقد استيقظ العالم النابض بالحياة وبدأ في إنشاد أنشودة الحياة والأمل . وقد دعا الراعي خرافه بأن تستفيق من نومها ودعا شياهه بالإسراع للخروج إلى المراعي الجميلة .

الجماليات :

١-( اقبل الصبح جميلا ) ) استعارة مكنية شبه الصبح بالإنسان الذي يقبل متهللا مسرورا وحذف المشبه به ودل عليه بشيء من لوازمه ( أقبل ) ، ووصف الصبح بالجمال لما فيه من انعكاس لنفس الشاعر وتأثره بهذا الصباح .

٢-( يملأ الأفق بهاه ) تعبير يدل على انعكاس جمال الصبح على كل مخلوقات الأرض ..

٣- الفعل المضارع ( تمطى ) يدل على استمرارية الحركة مما يدل على التكاسل عند الاستيقاظ .

٤- ( تمطى الزهر ) ) استعارة مكنية شبه الزهر بالإنسان الذي يتحرك متكاسلا من يقظته وحذف المشبه به ودل عليه بشيء من لوازمه ( تمطى ).
٥- عطف ( الطير وأمواج المياه ) على ( الزهر ) لإفادة التعميم فقد استفاق كل شيء من ثباته وكذلك لتجسيد وتشخيص الحياة بكل موجوداتها .
٦- وصف ( العالم ) بـ ( الحي ) للتخصيص حيث أن الجمادات لا تستفيق بل هي ساكنة فقد خص بالإفاقة على كل ما فيه حياة .
٧- ( غنى للحياة ) ) استعارة مكنية شبه العالم بالإنسان الذي يغني فرحا بقدوم الحياة وحذف المشبه به ودل عليه بشيء من لوازمه ( غنى ) .
٨- ( فافيقي يا خرافي ) أسلوب إنشائي أمر الغرض منه الحث والتنبيه وصيغته الفعل الأمر.
٩- ( هلمي يا شياه ) أسلوب إنشائي أمر الغرض منه الحث والتنبيه وصيغته اسم الفعل الأمر .
١٠- استخدام ( الخراف والشياه ) بصيغة الجمع دلالة على الكثرة .

WWW.KweduFiles.Com

## المقطع الثالث : ( دعوة الشياه للاستمتاع بالحياة ) ..

واتبعيني يا شياهي ، بين أسراب الطيـــــــــور

واملأي الوادي ثُغاءً ، ومراحا وحُبـــــــــــورْ

واسمعي همسَ السّواقي ، وانشُقِي عطرَ الزُّهورْ

وانظُري الوادي يُغَشيّه الضبابُ المستنيـــــــــرْ

الثروة اللغوية :

أسراب : مفردها سَرب وهو الجمع من الطير .

ثغاء : ثَغْتِ الشاة / ثغاءً / صاحت وهو صوت الشاة .

مِراحاً ( مَرِح) : سرورا وبهجة – والمِرَاح اسم للمرح – والمَرَح شدة الفرح والنشاط .

حبور : سرَّه ونعّمه . همس : كل ما خفي من كلام .

السواقي : مفردها ساقية وهي آلة لرفع المياه وري الأرض الزراعية .

انشقي : شمي . يغشّيه : يلفه ويستره سترا خفيفا – يغطيه .

WWW.KweduFiles.Com

الشرح :

يدعو الشاعر الشياه كي تتبعه في السير لمشاركة الطيور في الاستمتاع بالحياة ويطلب منها الاستمتاع بالطبيعة وإصدار أصواتها بحرية وانطلاقة فتملأ الوادي سعادة وسرورا وبهجة ، وكذلك الاستمتاع بصوت السواقي الخافت الذي يدعوها للفرح ، ولتشم عطر الزهور الفواح الذي يملأ الأرض الرحبة ، ولتتأمل الوادي وهو يغطيه ضباب شفاف ينفذ منه النور مبشراً بنشر السعادة والسرور.

الجماليات :

١-( اتبعيني – املأي – اسمعي – انشقي – انظري ) أساليب إنشائية أمر الغرض منها الحث على الاستمتاع بمباهج الطبيعة والتعبير عن السعادة والمرح .

٢-( اسمعي همس السواقي ) استعارة مكنية شبه السواقي بالإنسان الذي يتكلم معهم كلاما خفيا وحذف المشبه به ودل عليه بشيء من لوازمه ( همس ). والسواقي مظهر من مظاهر الريف واستخدام كلمة ( السواقي ) للدلالة على حياة الشاعر الريفية وبيئته .
٣-( عطف مراحاً على ثغاءً ) يدل على أن هذا الصوت دلالة على السرور والبهجة ، وعطف ( حبور على مراحاً ) يدل على عموم الفرح والسرور على أفراد القطيع ومشاركة مظاهر الطبيعة لهم في هذا الفرح والسرور.
٤- (وصف الضباب بالمستنير ) دلالة على شفافيته بحيث ينفذ منه النور والضوء .

---

## المقطع الرابع : بعنوان ( مشاركة الشاعر للشياه في المتعة )

واقطفي من كلأ الأرضِ ، ومَرعاه الجديدْ

واسمعي شبّابتي تشدو ، بمعسول النّشيدْ

نغمٌ يصعـــــــدُ من قلبي كأنفاس الورود

ثمَّ يسمو طائراً كالبلبل الشادي السعيـــدْ

WWW.KweduFiles.Com

الثروة اللغوية

اقطفي ( قطف قطفا و قطافا ) : اقطعي . كلأ الأرض : عشب الأرض ، المرعى موضع الرعي والجمع مراعٍ .

شبابتي : الناي " آلة للغناء " . تشدو : تغني . معسول النشيد : أعذب الألحان .

نغم : موسيقى . يسمو : يعلو .

الشرح :

يدعو الرعي شياهه لأن تتغذى من عشب الأرض والمكان الجديد الذي ترعى فيه وأن تستمتع معه بأعذب الألحان التي تخرج من الناي الذي يصدر الأنغام والتي تنبع من قلبه لتعبر عما بداخله منتشرة في الأجواء كرائحة الزهور تمتع من يسمعها وتعلو في السماء متنقلة بين الأجواء كالبلبل المغرد السعيد .

الجماليات :

١-( اقطفي – اسمعي ) ) أساليب إنشائية أمر الغرض منها الحث على الاستمتاع بالعشب والأنغام فالغذاء للجسم والروح معا .

٢-( شبابتي تشدو بمعسول النشيد ) استعارة مكنية شبه الناي بالإنسان الذي يتغنى بأعذب الأناشيد وحذف المشبه به ودل عليه بشيء من لوازمه ( تشدو ).
٣-( معسول النشيد ) كناية عن عذوبة الألحان والنغمات .
٤-( نغم يصعد من قلبي ) كناية عن تعبير الألحان عن ما يكن بقلب الراعي .
٥-( نغم يصعد من قلبي كأنفاس الورود ) شبه النغم بالورد من حيث انتشار الرائحة والعبق ، وبالتالي التأثير في الآخرين وإشعاع الجمال في نفوسهم .
٦-( يسمو طائرا كالبلبل الشادي ) شبه الأنغام في انتشارها بالبلبل المغرد الذي يغرد في الأجواء من فرط سعادته .
٧-( ثم يسمو طائرا ) أسلوب إيجاز حذف ، حيث حذف الفاعل لمعرفته من السياق

WWW.KweduFiles.Com
أ/ عبير حسين

الفكرة العامة

تفاعل الشاعر مع الطبيعة و إعجابه بها

الافكار الرئيسية

١- وصف لحظة اقبال الصباح

٢- اثر اقبال الصباح على الطبيعة

٣- مناجاة الشاعر شياهه لتشاركه الفرح و السعادة

٤- للأغنام المرعى و للشاعر الانشاد